برودةٌ رطوبة طبعُ الشتا ( ) * وبلغمٌ للشيخ حقاً قد أتى
والرّيق والدّمع الغزير الجاري * كالعذب والملح من البحار
ودمعة الاحزان تجري مالحه * ودمعة الأفراح تجري صالحه
تشابه البرزخ للبحرين * حلوٌ وملحٌ جريا من عين
والشعرُ من موضعه المخصوص * كالأرض في النبات بالتخصيص
والنار في الطحال ثم المعده * والكبد اللطيفة المنفرده
كالنّار في لهيبها فان عرض * في حرّها نقص فاسبابُ مرض
وشبهوا الأنفاس بالرّياح * ويعجز الفهم عن الارواح
فانظر وفكّر في جميع العالم * وَردّد الفكرة في المعالم
وكلّ ما سوى القدير العالم * فهو المسمّى جملةً بالعالم
فانّ من ينظر في البناء * يراهُ محتاجاً الى بنّاء
فالفكر في عجائب الصّنائع * يعقبه علمُ وجود الصّانع
الواجب الوجود وهْو الله * ومالنا مدبّرٌ الاّ هو
الظّاهرُ المعروفُ بالدّليل * الباطنُ العالي عن التمثيل
الأول القديمُ لا بدايه * لكونه فما له نهايه
إذ كلُّ حادثٍ فلا يستغني * عن صانعٍ منزّهٍ عن وهْن
الآخر الباقي بلا نهايه * وكلُّ منتهٍ له بدايه
والواجبُ الذي استحال ضدُّهُ * فلا يجوز نفيهُ وردُّهُ
والمستحيل لا يجوز عقلاً * وُجودُهُ فلا يكونُ أصلاً

(١) هذا البيت ساقط في بعض النسخ اه . مصحح

والجائز الممكنُ بالتصوير * وجودُه والنفيُ بالتقدير
وعدمُ القديم مستحيلُ * اذ الوجوبُ وصفهُ المعقولُ
فالتزم التنزيه للخالق * واستعمل التّنزيه في الأخلاق
واترك اخصال الشرك لا تشتبه * بالمعتدين والقباح وانتبه
ككبر إبليس ومكر الثّعلب (١) * وحدّة الليث وخبث العقرب
والحرص في الكلب وجهل النّمر * وشرّة الخنزير حين يجتري
والغدر في الذئب (٢) وظلم الحيه * أو حمق الضباع في البريه
فملقُ المذموم بالرّياضه * يظهر من أسراره رياضه
حين يصيرُ موطنا للعرس * ولاجتناء ثمرات الأنس
فنزّه القلبَ عن انتقاص * كالعجب والريا بلا اخلاص
ونزّهِ العهد عن الخيانه * بصحّة الوفاء والأمانة
وطهر الباطنَ ثم الظاهرا * واعمل بما يرضى الاله القادرا

(١) الثعلب — معروف الانثى منه ثعلبة والجمع ثعالب وأثعل وكنيته ابو الحصين وأبو النعم وأبو نوفل وأبو الوثاب وأبو الحنيص والانثى (أم عويل) والذكر (ثعلبان) وانشد الكسائي عليه

(أربٌ يبول ثعلبان برأسه «» لقد ذلّ من بالت عليه الثعالبُ)

ومن امثالهم (اروغ من ثعلب) قال الشاعر

(كلُّ خليل كنت خالتهُ «» لا ترك الله لهُ واضحه)
(كلهم اروغ من ثعلب «» ما اشبه الليلة بالبارحه)

اه . مصحح

(٢) الذئب — يهمز ولا يهمز واصله الهمزة والانثى (ذئبة) وجمع القلة (أذؤب) وجمع الكثرة (ذئاب وذؤبان) ويسمى الخاطف والسبّد والسرحان وذو ناب والمعلّس وكنيته ابو بذقة لأن لونه كذلك قال الشاعر

(حتى إذا حنّ الظلام واختلط «» جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)